

الغارات

[926] إلى أتباع الملوك إلا كالقطرة في البحر المحيط. فأما ما كان يدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد ولا يشك في ذلك أحد. وروى أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس: أن عمر بعث زيادا في اصلاح فساد واقع باليمن فلما رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وأبو سفيان حاضر وعلي عليه السلام وعمرو بن العاص، فقال عمرو بن العاص: ﷺ أبو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: انه لقرشي وإنني لاعرف الذي وضعه في رحم أمه. فقال علي عليه السلام: ومن هو ؟ قال: أنا. فقال: مهلا يا أبا أسفيان. فقال أبو سفيان: أما وإن لو لا خوف شخص * يراني يا علي من الاعادي لظهر أمره صخر بن حرب * ولم يخف المقالة في زياد وقد طالت مجاملتي ثقيفا * وترك فيهم ثمر الفؤاد عنى بقوله: (لولا خوف شخص) عمر بن الخطاب. وروى أحمد بن يحيى البلاذري قال: تكلم زياد وهو غلام حدث بحضرة عمر كلما أعجب الحاضرين فقال عمرو بن العاص: ﷺ أبوه لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: أما وإن ﷺ انه لقرشي ولو عرفت له لعرفت أنه خير من أهلك، فقال: ومن أبوه ؟ - قال: أنا وإن وضعته في رحم أمه. فقال: فهلا تستلحقه ؟ - قال: أخاف هذا العير الجالس أن يخرق علي إهابي. وروى محمد بن عمر الواقدي قال: قال أبو سفيان وهو جالس عند عمر وعلي هناك وقد تكلم زياد فأحسن: أبت المناقب إلا أن تظهر في شمائل زياد فقال علي عليه السلام: من أي بني عبدمناف هو ؟ - قال: ابني. قال: كيف ؟ - قال: أتيت أمه في الجاهلية سفاحا، فقال علي عليه السلام: مه يا أبا سفيان فان عمر إلى المساءة سريع. قال: فعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه. وروى علي بن محمد المدائني قال: لما كان زمن علي عليه السلام ولى

زيادا